

## قصائد

### عبير خليفة ❖

**السَّمَاءُ الْآنَ**  
السَّمَاءُ الْآنَ هِيَ نَفْسُهَا السَّمَاءُ  
حِينَ كُنْتُ أَحْبَبْتُكَ .  
كَأَنَّ غَيْمَةً لَمْ يُحَرِّكْهَا نَسِيمٌ ،  
كَأَنَّ عَاصِفَةً لَمْ تَمُرَّ ،  
كَأَنَّ شَمُوزًا لَمْ يَتَطَايَر .

الغُيُومُ الَّتِي كَانَتْ تُفْرَجُ عَنْ  
قَمَرِنَا ،  
تَذْهَبُ الْآنَ بِنَسَائِمِنَا .  
الْفِرَاشَةُ الَّتِي احْتَرَقَتْ بِأَنْفَاسِكِ  
حِينَ كُنْتُ أَحْبَبْتُكَ  
تُوَلِّي هَارِبَةً .

قُضِيَ مَا قُضِيَ  
دَنَا خَوْفٌ وَانْدَثَرَ آخِر .

أَشْعَلِ السَّرَاحُ  
أَنْطَفَأُ النَّهَار .

يُنَابِعُ جَمَّتْ  
مَا مَاتَ يُولَد .

السَّمَاءُ الْآنَ هِيَ نَفْسُهَا السَّمَاءُ  
حِينَ آلَ الطُوفَانُ إِلَى هَدْوٍ ،  
وَأَنْتِ إِلَى بَعِيد .

بيروت

وَأَرْتَوِي مِنْ عَطْشِي  
وَأَتَمَل .

**حُبُّكَ لَهَا**  
أَحْبُ حُبَّكَ لَهَا ،  
شَفَقَكَ التَّائِهَ بِعَطْرِهَا ،  
ضَحَكْتَهَا الَّتِي تُفَوِّنِي بِوَصْفِهَا  
فَأَضْحَك .

نَبْتَسِمُ كَثِيرًا  
لَتَتَذَكَّرْنَا الشَّمْسُ  
بَعْدَ أَنْ تَغِيبَ ،  
وَلنَحْتَمِي بِقَمَرٍ مَكْتَمَلٍ  
أَجْمَلُ مِنْهُ أَنْتِ  
وَمِنْ الْحَيَاةِ .

يُنْتَهِي اللَّيْلُ  
وَأَنَا أَخْبِرُكَ  
عَنْ حَيَاتِي لَهُ  
... وَأَحْبَبْتُكَ أَكْثَرَ .

**حَتَّى الثَّمَالَةِ**  
هَذَا الْعَشَقُ الْمُنْتَوِرُ  
بَيْنَ الْغَيْمِ ،  
فِي الْوُدْيَانِ ،  
لِي وَلِكَ ،  
فَلَا تَبَدَّدِ الصَّوْتِ!  
ثَمَّةُ نَفَمَاتٍ تَطُوفُ ،  
فَلَا حِجَّتْ!  
ثَمَّةُ نُورٍ يَلُوحُ وَيَمْضِي  
فَلَا حِجَّتْ!  
ثَمَّةُ عَطْرٍ لَا يَزُولُ .

أَحْبَبْتُكَ أَكْثَرَ  
وَمَهْمَا تَذُبُّ  
بَيْنَ يَدَيْكَ رُوحِي  
يَبْقَى الْقَلْبُ لِي .  
مَهْمَا تَرْتَمِ فِي حَضْنِكَ  
أَحْلَامِي  
يَبْقَى الْغَدُ لِي  
نَسْمَةٌ وَقَبِيلَةٌ  
وَأَفْقَدُ فِي الْغَيْمِ سُورِي  
وَهَظْلِي .  
وَفِي مَطْرَةِ الْخَرِيفِ الْأُولَى  
أَتَسَاقَطُ نَدَى ،  
فَأُرْوِيكَ  
وَأَعْطِشُ ،